مونودراما يوم فى حياة مدرس (إجتماعية , نقدية)

تأليف
محمد أبراهيم

(جرس المنبه يدق , يستيقظ الأستاذ حمدى . يمد يده ويلتقط المنبه من جواره وينظر فيه)
- لسه بدرى
(يعود للنوم مرة أخرى ثم يقوم منتفضا على صوت زوجته توقظه)
- خضيتينى ياشيخه . هى الساعه كام دلوقت , إيه سبعه إلا ربع يانهار أسود . سبتيني ليه كل ده , ده أنا عندى إشراف عام النهارده . ولسه حأتوضا وأصلى . والعربية بتتصلح ولسه لما ألاقى مشروع والا تاكس , منك لله , إيه بتقولى إيه أخده عارضه , لا كله إلا ده ماينفعش , آه حقى لكن الأستاذ عبده مبيقبلش عارضه من اللى مكلف بإشراف أو يوم عمل , إيه عاوزه كام ؟ ليه ؟ هو أنا ماهيتى بعد الكادر بإذن الله قد إيه ؟ وأهو على إيدك قاعد جنبك كل يوم خلاص مفيش طلبة بندخل علمى كلهم أدبى , أنا واقف بارغى معاكى و أنا متأخر . السلام عليكم .
(ينزل حمدى إلى الشارع ويحاول أن يجد مواصلة للذهاب إلى العمل)
- محطة مصر . تاكسى , المحطة , تاكس , المجطة , كويس فيه مكان فى المشروع ده الحمد لله , حاسب ياعم بتزق ليه على الصبح , أنا جيت جنبك ياست , خدنى جنبك يا أخ ربنا يكرمك , أنت يا أستاذ أنت يا أخ أنت ياللى بتدخن خلاص يعنى , لأ ما أنتش حر , طفى السيجارة لو سمحت , والنبى ياأسطى شغل شريط قرآن واللاحاجة تانية غير الشريط ده اللى إنت مصدعنا بيه , ده مين ده اللى بيغنى ده إسمه إيه ؟ ده مبيض نحاس واللا إيه ؟
(يدخل حمدى المدرسه مسرعا)
- صباح الخير يا أستاذ ممدوح , صباح الخير ياأحمد ياصلاح ايه فيه متابعة ! على الصبح كده ! هو كل يوم , الله هم الجماعة دول مافيش وراهم حد غيرنا , ما يروحوا ياأخى المدراس اللى جنبنا اللى مفيش فيها طالب من أول السنه , الإمضاء جوه عند الريس ماشى , ربنا يستر .
- صباح الخير يا ريس , لا والله يا ريس , الناموسيه لونها لا كحلى ولا بمبى حتى . ده أنا ما عرفتش أنام من ضرسى طول الليل , شكرا ياريس .
(يتجه حمدى إلى حجرة القسم)
- صباح الخير ياحاج مرجان , صباح الفل يا محمد يا عمر , إزيك النهارده باجروانى , أهلا ياأبو على , القهوه ياشيخو .
(يأخذ حمدى أوراقه ويتجه الى الفصل ويحيى بعض الزملاء فى طريقه)
- صباح الخير إزيك ياأستاذ ميشيل , إجتماع مجلس إدارة ؟ ماشى , صباح الخير يا أستاذ عادل إجتماع جماعة التطوير فى المكتبة ؟ حاضر , على فكره أنا عملت عرض باور بوينت للطلبه , ياريت تجيب الأستاذ عبده والأستاذ السيد منصور الحصه دى .
- صباح الفل ياأستاذ عيسوى ماشى حآجى القهوه أشرب معاك حجر معسل , صباح الخير يا سمير ياشوقى إية أخبارك متزعلش منى أنا وعرفة وشمس عشان غلبناك فى الطاولة , خلى حسين الزيات ينفعك , جوهرى إيه ياسيدى أخبار ال 50% بتاعت الكادر؟ لسه شويه , ربنا موجود , أستاذ محفوظ فين يا عم كارنيهات النقابة الجديدة , برضه لسه شويه , إيه الحكاية أنتو متفقين مع بعض والا أيه !
(يدخل حمدى الفصل)
- السلام عليكم يا اولاد , شكرا اتفضلوا اقعدو , النهارده 10 يناير 2008 عنوان الدرس حساب عمر الصخر , أحسن تيجى المتابعة تلاقينى بأشرح الدرس وناسى التاريخ والعنوان تبقى مشكلة , مش عارف الشكليات والروتين ده ماله متأصل عندنا , على فكره يا أخوانا فيه متابعة فى المدرسة وعاوزين شكلنا يكون كويس , كل واحد يطلع كشكول الحصة عشان أفوت أصححها بسرعة , ايه يابنى دى كراسة دى ؟ دى كام صفحة ؟ عشرين صفحة , لأ دى ماتنفعش إبتدائى حتى , وفين الغلاف بتاعها , الله يخرب بيتك , ايه اللى

كاتبه عليها متبصليش بعين رضيه !! هو أنت سواق تاكس واللى بتبيع كشرى , وأنت يا زفت ماجتش الدرس امبارح ليه أختك ولدت , مبروك ياسيدى ماتنساش الحمص , وفلوس الدرس عليك شهرين لأ ياحبيبى تدفع الحصه اللى جاية , وانت يا زفت مش قلت حتيجى الدرس معاك اتنين صحابك , أيوه اللى عند المدرس اياه , عاوز ايه تروح الحمام هو إحنا فى إبتدائى مش عارف تمسك نفسك , أنزل , آلو أيوه لأ معقول , الوليه إتجننت والا إيه , ده لبس تلبسه واحده فى سنها ومركزها , لأ وبتصلى ورجليها عريانه ! بقولك إيه أنا فى الحصة دلوقت لما أخلصها حأكلمك , ايه الجرس ضرب , طيب يا أولاد نشرح الدرس الحصة اللى جايه .

(يخرج حمدى من الفصل ويتجه إلى حجرة أخرى)

- صباح الخير ياأستاذه فدوى آه لحقت التوقيع الحمد لله , إزيك ياسبد يا خريطه أنا مش عارف يا أخى أنت بتيجى بدرى قوى إزاى أوعى تكون بتبات هنا , إزيك ياأستاذه سامية إيه النيو لوك ده ؟ ده ياستى دفتر التحضير وده درس النهارده وده سجل الإشراف , شكرا , حاضر يا أستاذه سعاد حاأكتب تدريب شهر يناير , أيوه ياأستاذه ناديه دفاتر المكتب ؟ حاضر , أزيك يا أستاذه زينب , آه النهارده حنعمل بروفة بس يارب يكون خالد موجود النهارده , اية غايب ؟ بقى عنده 27 يوم عارضه , ماله خالد ده ؟ الشئون القانونيه كلها معندهاش شغل اللى هو , الأستاذ عبده قال له أنت تروح الشئون القانونية وقول لهم أنا خالد عثمان حيعملوا عليك طابور ولا طابور العيش , أنا إتأخرت عن الإجتماع .

(يتجه إلى مكان آخر)

- السلام عليكم أيوه يا عادل يا لبيب أنا جهزت ملف المتعلم وعملت قاعدة بيانات للطالب , والله مش عارف يا إبراهيم ياشمس إيه الحكاية إحناالعرب كنا بتوع كلام وبقينا دلوقت ظاهرة كلامية وورقية , على رأيك أيام الوزير إياه كان لازم كل مدرسة تكتب على جدرانها مدرستى جميلة ونظيفة ومتطورة وضافو لها ومنتجة مش عارف بتنتج إيه بالظبط ؟ وعمل كمان الكتلة الحرجة , وفجأة لقينا التطويروحجم الفجوة وإتساع الفجوة وفجأة كل ده إتلغى وجت الجودة , لأ وشوف الإبداع مجلس الآباء ينقلب إلى مجلس الأمناء , ده فكر واضح وراه أمريكا , وهى أمريكا بيجى من وراها خير , مش أمريكا اللى بتدور على حقوق الشواذ , وبتصدر لنا العرى فى الفضائيات , وإيه أخبار الكادر ؟ لازم إمتحان تربوى ولغة عربية ومادة التخصص ! بعد ماشاب ودوه الكتاب , ده إحنا بقينا عضمة كبيرة وعندنا زهيمر , دول المفروض يلمونا وبدل مايودونا الأكاديمية يودونا دار المسنين , على رأيك بلاش نتكلم فى الكادر والجودة , الكلام ده يجيب المرض . نضحك أحسن ما نعيا ؟ نضحك , نضحك , نضحك , نضحك على إيه ؟ مش لاقيين حاجه تخلى الضحكه تطلع من القلب مجلجله زى زمان لما كنا نضحك لحد ما عنينا تدمع وجنبنا يوجعنا من الضحك , فيه إيه فى البلد يضحك ؟ على رأيك ده كل أحوال البلد تضحك , أيوه بس ضحك مر , كل حاجه فى البلد أتقلبت موازينها وإختلت , ياراجل ده حتى مش عارفين نرصف طريق , ده الكورنيش بعد ما إتسفلت عند المحروسة لقوه عالى عن نص الطريق التانى , ولا الخصخصة و المصانع اللى إتباعت , ولا سعر الحديد والأسمنت اللى خلى سعر الشقق يولع , بنتك وإبنى وإبنك حيتجوزوا إزاى ؟ ولا الشباب طاقة مصر ومستقبلها المعطلة , اللى مترصصين فى المولات والقهاوى والسيبرات , ولا أسعار المواد الغذائية اللى بتزيد كذا مره فى اليوم ! تخيل إن الحشيش هو الحاجه الوحيده اللى رخصت , ولا الطوابير اللى المصرى بيقضى فيها نص عمره , من طابورالبطاقة الجديده لطابور إضافة المواليد لبطاقة التموين , والروتين والموظفين اللى بيتفننوا فى تعذيب الناس , ولا المصيبة الجديده طابور العيش ! شوف الكارثة ده المفروض إن مصر دولة زراعية وصناعية بإمارة إيه ؟ المصانع اللى اتباعت وإتهدت وعملوا مكانها أبراج سكنبه ومولات , والا المنتجات الزراعية اللى فيها مبيدات مسرطنه , ولا القمح اللى مش مكفينا ناكل , وبتقول اضحك ! إزاى يا شمس , برضه أضحك , أضحك أحسن أموت , حاضر حأضحك أهه , أدينى بأضحك , أنا بأضحك أهه أهه , و أنتو كمان أضحكوا أضحكوا كمان ، أضحكو كمان وكمان , أضحكوا على نفسكو , أضحكو أكتر أضحكوا أعلى أضحكوا أضحكوأضحكو قبل الضحك ما يغلى أضحكو

(يضحك بشكل هستيرى وينقلب إلى البكاء)

النهاية